اذعان المذكورات وتسليمها وعدم مقابلتها بالرد والاستكبار
قال النووي حكم الاسلام يثبت في الظاهر بالشهادتين
وانما ضم اليهما الصلاة وما معها لكونها اظهر شعايره
الاسلام واعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه وتركه
لها مشعر بانحلاله ص وم رجحت زيادة الايمان. بما تزيد
طاعة الانسان. وتنقصه بنقصها ش لما قدم ان الاعمال
الصالحة مدخلية في الايمان بالكمالية عندنا وبالركنية
عند الخوارج والمعتزلة وان اختلف مذهبهما في تكفير
التارك لها وعدمه فكفره الخوارج واخرجه المعتزلة
من الايمان ولم يدخلوه في الكفر وهذا هو المسمى عندهم
بالمنزلة بين المنزلتين على ما فصلناه بالاصل ذكر هنا
انه يتفرع على تلك المدخلية القول بزيادة الايمان
ونقصه يعني ان القول بقبول الايمان الزيادة والنقص
هو الراجح عند جماعة من العلماء ورد به ظاهر الكتاب
والسنة وذهب اليه جمهور الاشاعرة والقلانسي وبه
قال الفقهاء والمحدثون والمعتزلة ونقل عن الشافعي
ومالك وقال البخاري لقيت اكثر من الف رجل من العلماء
بالامصار فما رايت احدا منهم يختلف في ان الايمان
قول وعمل ويزيد وينقص محتجين عليه بالعقل والنقل
اما العقل فلانه لو لم يتفاوت حقيقة لكان ايمان احاد
الامة بل المنهمكين في الفسق والمعاصي مساويا لايمان
الانبياء والملايكة عليهم الصلاة والسلام واللازم باطل
فكذا الملزوم واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في

هذا

هذا المعنى كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايمانا وما
زادهم الا ايمانا وتسليما فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قلنا يا رسول الله
ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يدخل صاحبه
الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وعن عمر وجابر
مرفوعا الوزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح به
ولاشك ان كل ما يقبل الزيادة يقبل النقص فينتج الدليل
وقد يتم بجعل ايمان واحد ارجح من ايمان جمع وجزء
الناقص ناقص فقد قبل النقص ايضا واعترض على
هذا القول بان عدم قبول الايمان الزيادة والنقص على
تقدير كون الطاعات داخلة في مسماه اولى واحق من
عدم قبوله ذلك اذا كان مسماه التصديق وحده اما
اولا فلانه لا مرتبة فوق كل الاعمال لتكون زيادة ولا ايمان
دونه ليكون نقصا واما ثانيا فلان احدا لا يستكمل الايمان
حينيذ والزيادة على ما لم يكمل بعده محال واجيب بان
هذا انما يتوجه على المعتزلة والخوارج القايلين بانتفاء
الايمان بانتفائبي من الاعمال وحينما فقول انها
شرط كمال في الايمان فالانتفاء عند الانتفاء الكمال
وهو غير قادح في اصل الايمان تنبيه الف
الاول المخ كما قاله النووي وجماعة محققون من علما
الكلام ان الايمان بمعنى التصديق القلبي يزيد
وينقص ايضا بكثرة النظر ووضوح الادلة وعدم ذلك

Copyright © King Saud University